من الكواكب ومن بناه واي بلد من المشهورات يجاوره وكم المسافة بينه
وبين ما يقاربه وبماذا اختص من الخصايص وما ذكر فيه من العجايب
وبعض من دفن فيه من الاعيان والصالحين والتابعين ونبذا مما قيل فيه
من الاشعار في الحنين الى الاوطان وانبهنا هذه على صحة ضبطه وتمام الاتقان
وفي اي زمان فتحه المسلمون وكيفية ذلك ومن كان اميره وهل فتح صلحا
او عنوة لتعرف حكمه في الجزيه والفي ومن ملكه في ايامنا هذه على انه
ليس هذا الاشتراط بمطاوع لنا في جميع ما نورده ولا ممكن في قدرة
احد غيرنا وانما جي على هذا البلدان المشهوره والامهات المعموره
وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما اداناه
اليه الاجتهاد ومكناه الطالب والارتياد واستقصيت لك الفوايد
جلها او كلها وملكتك عفوا صفوا عقدها وحلها حتى لقد ذكرت
اشيا لتبرح تاباها العقول وينفر عنها طباع من له محصول
لبعدها عن العادات المالوفه وتنافرها عن المشاهدات
المعروفه وان كان لا يستعظم شي مع قدرة الخالق وحيل المخلوق وانا برى
بها ناو منها متبرى الى قاريها من صحتها الا اني كتبتها حرصا على احراز
الفوايد وطلبا لتحصيل الفلايد منها والزوايد فان كانت حقا فقد
اخذ ناسيها بنصيب المصيب وان كانت باطلا فلها في الحق شرك ونصيب
لاني نقلتها كما وجدتها فانا صادق في ايرادها كما اوردتها ولتوقف
ما قيل حقا كان ذلك او باطلا فانقالا لو قال سمعت زيدا يكذب
لاحسنت ان تعرف كيفية كذبه وها ايمة الحفاظ الذين هم القدوه
في كل زمن وعليهم الاعتماد في فرايض الشرع والسنن لم يشترطوا فيما
في مسندهم وهي احاديث الرسول التي تبنى عليها الاحكام ويفرق
بها بين الحلال والحرام ايراد الصحيح دون السقيم ونفي المعوج
واثبات المستقيم ولم يخرجهم ذلك عن ان يعدوا من اهل الصدق
او يخرجوا عن مراتب الايمه والحق لانهم اوردوا ابالقدح المعلم
المنتقل من المفاخر بالصارم المحلى امام الفضلا وسيد الوزرا
السعيد الاجل الاعظم القاضي جمال الدين الاكرم ابي الحسن علي
ابن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي حرس الله
مجده واسبغ ظله واهلك من نصر جنده وهزم ضده اذ
كنت مذ وجدت في حل وترحال ومبارزة للزمان ونزال
اسال منه سلما وهو لا يزيدني الا هضما شعر

٦

فلما قضت نفسي من السير ما قضت على ما بلت من شره ولبان
بعد طول مكابدة حرفة الحرفه واشطار تسلط ظلام الزمان يوما عن سدفه
علقت بحبل من جمال بن يوسف امنت به من طارق الحدثان
ورد عني صرف الدهر والمحن ورفه خاطري عن معاندة الزمن
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فاصبحت من كنفه في حرز حريز ومن احسانه وتكرمته في موطن عزيز
فلو تسال الايام عني لما درت واين مكاني ما عرفن مكاني
اذ كان ادام الله علوه علم العلم في زماننا وعين اعيان اهل عصرنا
واواننا واعدنا اليه مما استفدناه منه وروى عني ما رويته
عنه فاحسن الله عنا جزاه وادام عزه وعلاه بمحمد واله الكرام
هو قد قدمت امام الغرض من هذا الكتاب خمسة ابواب بها يتم فضله
ويغزر وبله **الباب الاول** في ذكر صورة الارض
وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها وروايه عن المتاخرين في
صورتها **الباب الثاني** في وصف اختلافهم
في الاصطلاح على معنى الاقليم وكيفيته واشتقاقه ودلايل القبله
في كل ناحيه **الباب الثالث** في ذكر الفاظ يكثر تكرار
ذكرها فيه يحتاج الى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة
وغير ذلك **الباب الرابع** في بيان حكم الارضين والبلاد
المفتتحه في الاسلام وحكم قسمة الفي والخراج فيما فتح صلحا او عنوة
الباب الخامس في جمل من اخبار البلدان التي لا
يختص ذكرها بموضع دون موضع لتكمل فوايد هذا الكتاب ويستغنى
به عن غيره في بابه ثم اعود الى الغرض منه فاقسمه ثمانية وعشرين
كتابا على عدد حروف المعجم ثم اقسم كل كتاب الى ثمانية وعشرين بابا
للحرف الثاني للاول والتزم ترتيب كل كلمة منه على اول الحرف وثانيه
وثالثه ورابعه والى اي غاية بلغ فاقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب
ابت ث على صورته الموضوعه له من غير نظر الى اصول الكلمه وزوايدها
لان جميع ما يرد انما هي اعلام لمسميات مفرده واكثرها عجميه ومرتجله لا مساغ
للاشتقاق فيها والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريق الفايده من غير
مشقة والله المعين على ما اعتمده والمرشد الى سلوك ما قصدناه
من غير حول منا ولا قوة الا بالله وصلى وسميته معجم البلدان اسم مطابق
لمعناه وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان الشروع في هذا التبييض في ليله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)